

أهمية تحفيظ القرآن الكريم للصغار



لم يقصد الإسلام - وهو يبحث على أهمية تربية الطفل - المفاهيم الشائعة المشوهة للتربية، كجهد تقليدي ينمو الطفل بسببه جسدياً، وربما عقلياً، ويظل بناءه الروحي والديني متقدعاً، ولكنه قصد التربية بمفهومها الشامل كعملية نفسية وجسدية وأخلاقية، ومح حفظ القرآن الكريم بجانب كبير من الاهتمام باعتباره وسيلة للتربية الأخلاقية والروحية، ومدخلاً لتعليم سلوكيات الالتزام والنظام، وتحدثت الأحاديث الشريفة باستفاضة عن فضل حفظ القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وكثير من الأسر المسلمة تدرك أهمية تحفيظ القرآن الكريم لصغارها، ولكنها لا تعرف الوسيلة، وتواجهها مشكلات كثيرة في ربط أطفالها بالقرآن وتحبيبهم له.

وبما مكان الأسرة أن تبدأ تحفيظ الطفل قبل سن المدرسة، على أن لا يضغط الآباء عليه في ذلك، ولكن من الأفضل تلقين الطفل الآيات ويرددتها في صورة جماعية أو فردية دون أن يفرض عليه الحفظ في هذه المرحلة، ومع ذلك بمقدور الطفل أن يحفظ بهذه الطريقة جزء عم وبارك، وهذه الطريقة تُعود اذنه على الأداء القرآني، ويتعود لسانه النطق الصحيح.

ويعتقد بعض التربويين المسلمين، أن تعلم القرآن الكريم يمكن أن يبدأ دون سن الثالثة من العمر، وال الصحيح أنّ القضية ترجع إلى الأب والأم، فهي أي وقت و جداً من طفلها، إقبالاً واستجابة وقدرة على الحفظ والتعلم، كان ذلك السن هو أنساب الأوقات لبدء التعلم والاستظهار.

بينما يرتأى بعض الحفاظ انّ الأسلوب الأمثل للتحفيظ هو التلقين من المحفظ مباشرة، لأنّ القرآن له أداؤه الخاص في حفظ القرآن الكريم والأداء القرآني الصحيح لا يتم إلا بالتلقى المباشر، حتى يسمع المعلم نطق الطفل فيقوم هذا النطق، بخلاف جهاز التسجيل الذي يفيد في مرحلة تالية بعد التلقى المباشر من المحفظ.

ويمقدور كل أسرة وضع برنامج زمني لأطفالها حتى ينموا حفظ القرآن الكريم، وعموماً أنَّ القدرة على الحفظ تتأثر بالعوامل التي تحيط بالطفل سلباً أو إيجاباً، ويمكن تنمية قدرات الطفل على الحفظ عن طريق:

أ- البدء بقصص السور، كما هو متعارف عليه، مع التشجيع على حفظها ليكون ذلك مدعاه للاستمرار، وحثا للصغرى على الحفظ والاستظهار على ألا يغفل الأب عن المكافأة والثناء عليه من وقت آخر، فإن لهذا الثناء والمكافآت التشجيعية، دوراً مهماً في رفع معنويات الطفل وإعطائه الثقة في نفسه.

ب- التركيز على جودة الحفظ لا على كثرته.

ج- حفظ آيات محددة من القرآن كل يوم أو كل وقت.

د- للتكرار بصوت مرتفع أثر نافع، حيث تشارك أكثر من حاسة في الحفظ.

هـ- لاذاعة القرآن الكريم والاشرتة المسجلة بصفة عامة، دور مهم في تنمية مواهب الطفل حفظاً وأداءً.

وـ- قد يفاجأ بعض الآباء بنبوغ بعض أطفالهم في الحفظ والاستظهار، وهنا ينبغي على الوالدين استثمار هذا النبوغ.